

فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

زينب إبراهيم رضوان حسان

إشراف

أ.د. فائزة أحمد الحسيني
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية البنات - جامعة عين شمس

أ.د. فكرى حسن ريان
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية البنات - جامعة عين شمس

معاونة

د. ولاء صلاح محمد
مدرس المناهج وطرق التدريس
كلية البنات - جامعة عين شمس

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مدى فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الأول الثانوي. ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة الأدوات التالية : أداتي التجريب (دليل المعلم المعد وفق التعلم التعاوني ، دليل الطالب المعد وفق التعلم التعاوني). أداة القياس (اختبار للمفاهيم التاريخية). وقد اختارت الباحثة عشوائيا مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي قوامها (٦٤) طالبة ، وتم تقسيمها إلى مجموعتين تجريبية ، ومجموعة ضابطة وقامت الباحثة بالتطبيق القبلي لاختبار المفاهيم التاريخية لكل من المجموعتين . وقد تبين من نتائجه تكافؤ المجموعتين في مستوى تحصيل المفاهيم ، ثم قامت الباحثة بالتدريس للمجموعة التجريبية باستخدام التعلم التعاوني ، أما المجموعة الضابطة دُرس لها بالطريقة القائمة ، ثم قامت الباحثة بالتطبيق البعدي لأداة القياس (اختبار المفاهيم) . وقد تبين من نتائجه تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة وفاعلية التعلم التعاوني في تنمية المفاهيم التاريخية . وفي ضوء هذه النتائج توصى الباحثة بضرورة تدريب المعلمين على استخدام التعلم التعاوني في تدريس التاريخ و غيره من المواد الدراسية الأخرى.

ABSTRACT

The research aimed to discover the effectiveness of Co-operative Learning on Developing Some Historical Concepts for first year Secondary Stage Students. The researcher prepared these tools (A teacher guide , apupil's book , test of the historical concepts). The sample of the study was (64) first year Secondary Stage Students. It assigned to an experimental group and a control one where each consist of (32) students . Both groups were taught the lessons. The experimental group were taught through using Co-operative Learning as the control one was taught by regular instruction . The results showed that using Co-operative Learning prove to be effective on developing Some Historical Concepts for first year Secondary Stage Students . The research that the teachers should be trained in using Co-operative Learning in teaching history or other subject .

مقدمة

إذا نظرنا إلى واقع تدريس التاريخ في المدارس سنجد أن الاعتماد على الطرق التقليدية في تدريس التاريخ والتركيز على الجانب المعرفي دون الوجداني قد أدى إلى شعور التلاميذ بعدم أهمية مادة التاريخ وعدم ارتباطها بحياتهم مما جعلها توضع في آخر القائمة من حيث المواد المفضلة لديهم .

تعلم المفاهيم يعتبر من الأهداف الرئيسية لمناهج المواد الاجتماعية ؛ إذ إن تعلمها يحقق فائدة كبيرة للمتعلم ؛ فهي تساعد على التفسير والتعرف والتخطيط و التنبؤ ، وهي بذلك تعد بمثابة أدوات أو مفاتيح للتعلم ، ومن أهم صعوبات تعلم المفاهيم التاريخية استخدام أغلبية المعلمين للطرق التقليدية في التعليم .

تعتبر استراتيجية التعلم التعاوني من أبرز الاتجاهات المعاصرة في مجال طرق التدريس لأنها تتيح للتلاميذ فرص العمل معاً والقيام بدور إيجابي نشط ، والتفاعل مع المواقف المختلفة التي تقابلهم . كما أن ما يتعرض له التلاميذ من مواقف جماعية تتيح لهم فرص جمع البيانات والأدلة والشواهد ، وكذلك يجدون المجال متاحاً لتقويم الأشياء وإصدار الأحكام ، ومن ثم

يشعرون بدورهم في العملية التعليمية وأنهم قادرين على أن يعلموا أنفسهم وأن يساعدوا أقرانهم إلى درجة ما ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى تعلم أفضل .
وبناءً على ماسبق سعت الباحثة إلى معرفة فاعلية التعلم التعاوني على تنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الأول الثانوي .

مشكلة البحث

الإحساس بالمشكلة

لقد نبغ الإحساس بمشكلة البحث الحالي من خلال ما يلي :

١. ملاحظة الباحثة

وقد تنامي الإحساس بمشكلة البحث بما لاحظته الباحثة أثناء قيامها بالتدريس في فترة التربية العملية بالكلية في إحدى المدارس مما مكنها من حضور بعض حصص التاريخ وملاحظة ما يلي :

- انخفاض مستوى التحصيل في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الأول الثانوي.
- الطريقة السائدة في تدريس التاريخ والتي يتبعها أغلب المعلمين هي طريقة التلقين من جانب المعلم والحفظ والاستظهار من جانب الطالبات.
- الاهتمام غالباً ما يوجه إلى الجانب النظري فقط وصب المعلومات في أذهان الطالبات ، وبالتالي عدم إعطائهن دوراً نشطاً في العملية التعليمية مما أدى إلى اتجاه الطالبات السلبي نحو مادة التاريخ .
- استخدام الحفظ والاستظهار كعيار للحكم على نجاح الطالبات وتفوقهن ، مما يؤدي إلى شعور الطالبات بعدم أهمية ممارسة عمليات عقلية عليا في دراسة المادة مادام حفظها كافياً لاجتياز اختبار آخر العام .

٢. الإطلاع على نتائج بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي أثبتت ضعف الطرق التقليدية في تحقيق أهداف التدريس ، والتي أكدت على ضرورة استخدام أساليب واستراتيجيات وطرق تدريس حديثة ومن هذه الدراسات : دراسة دعاء حسن محمد حسن^(١١٩) (٢٠١٢م) ، و دراسة حنان إبراهيم الدسوقي^(١٢٠) (٢٠١٢م) ، و دراسة مها فاضل عباس^(١٢١) (٢٠١٢م) .

٣. الإطلاع على نتائج بعض الأدبيات التربوية والدراسات السابقة التي تؤكد ضرورة الاهتمام بتنمية المفاهيم التاريخية ومنها دراسة صفاء محمد علي^(١٢٢) (٢٠٠٤م) ، و دراسة جيهان محمود طه^(١٢٣) (٢٠١٢م) ، وكذلك الدراسات التي تناولت التعلم التعاوني كطريقة للتدريس ومنها دراسة حنان السيد السيد حسن^(١٢٤) (٢٠١٠م) ، و دراسة فاطمة جبريل إبراهيم القائد^(١٢٥) (٢٠١٢م).

-
- ^(١١٩) دعاء حسن محمد حسن (٢٠١٢م) : فاعلية استراتيجية قبعات التفكير الست على اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية التفكير الإبداعي في تدريس الأحياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- ^(١٢٠) حنان إبراهيم الدسوقي (٢٠١٢م) : فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس التاريخ لتنمية التحصيل المعرفي ، ومهارات التفكير التاريخي والميل إلى المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- ^(١٢١) مها فاضل عباس (٢٠١٢م) : أثر استخدام قبعات التفكير الست على اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ .
- ^(١٢٢) صفاء محمد علي (٢٠٠٤م) : أثر استخدام خرائط المفاهيم ونموذج هيلداتابا في تنمية المفاهيم التاريخية والتفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
- ^(١٢٣) جيهان محمود طه (٢٠١٢م) : فاعلية استخدام نموذج ميرل وتنسون في تنمية المفاهيم والتفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الإعدادي .
- ^(١٢٤) حنان السيد السيد (٢٠١٠م) : تأثير استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
- ^(١٢٥) فاطمة جبريل إبراهيم (٢٠١٢م) : تأثير استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على تنمية المفاهيم الجغرافية والميل نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بليبيا .

*** تدعيم الإحساس بالمشكلة**

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على (٣٥) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي غير عينة البحث الأساسية وذلك للوقوف على مدى تعلم المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مادة التاريخ ، وذلك من خلال تطبيق اختبار للمفاهيم التاريخية (من إعداد الباحثة) وكانت النتيجة أن عدد الطالبات اللاتي درجتهن أعلى من المتوسط في الاختبار أقل من عدد الطالبات اللاتي درجتهن أقل من المتوسط في الاختبار كما يوضحها الجدول الآتي :

جدول رقم (١)**نتائج الدراسة الاستطلاعية**

نتائج الدراسة الاستطلاعية لاختبار المفاهيم التاريخية	
عدد الطالبات	٣٥ طالبة
الدرجة النهائية للاختبار	٥٠ درجة
متوسط الاختبار	٢٥ درجة
عدد الطالبات اللاتي درجتهن أعلى من المتوسط	١٢ طالبة
عدد الطالبات اللاتي درجتهن أقل من المتوسط	٢٣ طالبة

*** تحديد المشكلة**

تتمثل مشكلة البحث العامة فيما يلي :-

ضعف تحصيل الطالبات للمفاهيم التاريخية لديهن مما دفع الباحثة إلى محاولة البحث عن طريقة تدريس تساعد في تنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الأول الثانوي . ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي الآتي :-

ما فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟

ويتفرع عن ذلك الأسئلة الفرعية التالية :-

١. ما المفاهيم التاريخية المراد تنميتها لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟
٢. ما صورة وحدة مُعاد صياغتها باستخدام التعلم التعاوني ؟
٣. ما فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تدريس دروس التاريخ لتنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟

فروض البحث

يسعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفروض الآتية :-

- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية التي درست بالتعلم التعاوني و درجات الطالبات في المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة القائمة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم التاريخية لصالح المجموعة التجريبية.

- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم التاريخية لصالح التطبيق البعدي للاختبار.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى الآتي :-

الكشف عن فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الأول الثانوي.

حدود البحث

- عينة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة الباجور الثانوية بنات التابعة لإدارة الباجور التعليمية ، حيث أن مادة التاريخ إجبارية على جميع طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي وبذلك يزداد حجم العينة ، مما يسهل التطبيق.

- تم تطبيق البحث بمدرسة الباجور الثانوية بنات التابعة لإدارة الباجور التعليمية بمحافظة المنوفية ، وذلك لتوافر العدد المناسب من الطالبات مما يسهل التطبيق .

- تم تطبيق البحث الحالى خلال الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ٢٠١٣م/٢٠١٤م.

أهمية البحث

يفيد البحث الحالى كلاً من :-

١. مخططى المناهج :
- إمداد واضعى مناهج التاريخ بنماذج مصاغة باستخدام التعلم التعاونى لجعل عملية التعلم أكثر تشويقاً للمتعلم وجعله أكثر نشاطاً.
- الكشف عن تأثير استخدام التعلم التعاونى فى منهج التاريخ للصف الأول الثانوي وكذلك الكشف عن تأثيره على تنمية المفاهيم التاريخية لدى الطلاب. مما يجعل المهتمين بتطوير المناهج يقومون بإعادة صياغتها لتكون قابلة لاستخدام هذه الطريقة فى تدريس مادة التاريخ.
- المساهمة فى علاج بعض سلبيات طرق التدريس التقليدية المتبعة فى المدارس ، وتوجيه نظر العاملين فى ميدان التربية إلى أهمية التعلم التعاونى الذى تهمله مدارسنا اليوم ، ونحن فى أمس الحاجة إلى هذا الأسلوب فى التعليم وكذلك فى حياتنا العامة.
٢. الباحثين :
- مساندة الاتجاهات التربوية الحديثة التى تدعو إلى تفعيل دور المتعلم وقيامه بدور إيجابى فى الموقف التعليمى وألا يكون متلقي سلبى للمعلومات.
٣. معلمى التاريخ :
- محاولة التغلب على أوجه القصور فى أساليب تدريس التاريخ التى يعتمد فى تقويمها بشكل مجرد وعلى مستوى قائم على التطبيق والحفظ دون استخدام التفكير والتأمل والبحث والتقصى .
- يقدم لمعلم التاريخ دليلاً يوضح كيفية تدريس مادة التاريخ باستخدام التعلم التعاونى.
- يقدم لمعلمى تاريخ الصف الأول الثانوي اختباراً تحصيلياً لبعض المفاهيم التاريخية يمكن الاستفادة منه فى إعداد اختبارات مماثلة .
٤. الطلاب :
- يقدم لطلاب الصف الأول الثانوي دليلاً يوضح لهم كيفية دراسة مادة التاريخ باستخدام التعلم التعاونى.
- المساهمة فى القضاء على بعض صعوبات تعلم المفاهيم التى تعد أساس التعلم مما قد يحسن تعلم الطلاب.

منهج البحث

استخدمت الباحثة كلاً من :

- ١- المنهج الوصفى التحليلى : فى إعداد الجزء الخاص بالإطار النظرى حيث عرض مشكلة البحث وتحليل محتوى المقرر لتحديد أهم المفاهيم التاريخية المتضمنة به و وضع قائمة لها
- ٢- المنهج التجريبى التربوى : فى إعداد الجانب التطبيقى للبحث وسوف تستخدم الباحثة المنهج التجريبى ذى المجموعتين المتكافئتين : التجريبية والضابطة

أدوات البحث

يعتمد البحث الحالى على الأدوات التالية :

- أولاً : أدوات التجريب :
- دليل المعلم للتدريس باستخدام التعلم التعاونى .
- دليل الطالب باستخدام التعلم التعاونى .
- ثانياً : أداة القياس :
- اختبار للمفاهيم التاريخية من إعداد الباحثة.

مصطلحات البحث

Co-operative Learning

التعلم التعاوني

- هو الاستخدام التعليمي للمجموعات الصغيرة بحيث يعمل الطلاب مع بعضهم البعض وفكرته أن يُقسم الطلاب إلى مجموعات مكونة من (٢-٥) أعضاء وبعد أن يتلقوا التعليمات من المعلم ، تنصرف كل مجموعة إلى أداء عملها بحيث يفهم وينجز جميع أعضاء المجموعة عملهم بنجاح^(١٢٦).

- التعريف الإجرائي : هو طريقة يتم استخدامها في تدريس منهج التاريخ للصف الأول الثانوي يتم فيها تقسيم طلاب الفصل الواحد إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة ، بحيث تتوافر في كل مجموعة روح العمل والتفاعل وتحمل المسؤولية بين الطلاب وبعضهم وبين الطلاب والمعلم مما يتيح الفرصة لتنمية بعض المفاهيم التاريخية وبعض القيم تحت إشراف المعلم .

Historical Concepts

المفاهيم التاريخية

- هي تجريد لعناصر مشتركة تربط بينها علاقات ، ويرمز لهذا التجريد باسم أو رمز؛ ليدل على الأحداث والوقائع التاريخية^(١٢٧).

- التعريف الإجرائي : هي عبارة عن المصطلحات أو الرموز أو الأفكار المتضمنة بمنهج التاريخ وتحاول الباحثة العمل على تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، وذلك باستخدام التعلم التعاوني.

الإطار النظري

أولاً : المفاهيم التاريخية

تعلم المفاهيم له مبررات كثيرة ، من أهمها تعميق فهم التلاميذ للمادة الدراسية ، حيث تربط المفاهيم بين الحقائق والتفصيلات الكثيرة في كل موحد له معناه ومغزاه . والمفاهيم تسهم أيضا في انتقال أثر التعلم . فإذا كان الانتقال يعني في مضمونه القدرة على إدراك العناصر المشتركة في مواقف متنوعة ، وتحت ظروف مختلفة وربطها ببعضها البعض ربطا له معنى ، فإن تعلم المفاهيم يزود الفرد ببناء معرفي منظم يستخدمه في تمييز أمثلة جديدة وتفسير مواقف عديدة مرتبطة بها^(١٢٨).

تعريف المفهوم

- المفهوم هو كلمة أو تعبير تجريدي موجز يشير إلى مجموعة من الحقائق والأفكار المتقاربة ، أنه صورة ذهنية يستطيع الفرد أن يتصورها عن موضوع ما ، حتى لو لم يكن لديه اتصال مباشر مع الموضوع أو القضية ذات العلاقة^(١٢٩).

- المفهوم هو نوع أو فئة من الأشياء أو الموضوعات أو الناس أو الأحداث أو العلاقات التي تشابه^(١٣٠).

- المفهوم هو تصور عقلي مجرد في شكل رمز أو كلمة أو شبة جملة يستخدم للدلالة على شيء أو موضوع أو ظاهرة علمية معينة ، ويتكون نتيجة ربط الحقائق ببعضها البعض وإيجاد العلاقات القائمة بينها^(١٣١).

تعريف المفهوم التاريخي.

(^{١٢٦})Johnson, D.W,Johnson,R.T&Stanne(1995) **Cooperative learning Methods**.

(^{١٢٧}) صفاء محمد علي محمد (٢٠٠٢ م): أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية القيم لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، ص١٤٥.

(^{١٢٨}) فاطمة إبراهيم حميدة (١٩٩٧م) : المواد الاجتماعية أهدافها ، محتواها واستراتيجيات تدريسها ، ص٢٠٥.

(^{١٢٩}) يحيى عطية سليمان ، سعيد عبده نافع (١٩٩٩م) : تعلم الدراسات الاجتماعية (للمبتدئين) ، ص١٧٩.

(^{١٣٠}) Anthony J. Nitko (1996): **Educational Assessment of Students** , P.178.

(^{١٣١}) وليد أحمد جابر وأخريين (٢٠٠٩م) : طرق التدريس العامة وتخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، ص٣٣٢.

- المفهوم التاريخي هو إدراك للعلاقات بين عدة أشياء أو أحداث على أساس عمليات التجريد والتصنيف ، مما يمكن التلميذ من تطبيق ما تم التوصل إليه في المواقف الجديدة التي يتعرض لها ويواجهها في حياته اليومية ، وفي تعامله مع الآخرين ، بحيث يستطيع من خلال استجابته للأشياء المختلفة باعتبارها متشابهة ومختلفة أن ينظم البيئة بحيث تندرج في فئات ذات معنى (١٣٢)

- المفهوم التاريخي هو تجريد يستخلص من الخصائص أو العناصر المشتركة للمواقف أو الأحداث أو الحقائق ، ويتصف بالتعميم والتمييز والرمزية ، وغالبا ما يعطي اسماً أو رمزاً يدل على الأفكار والمعاني التي تتكون في عقول الفرد (١٣٣).

- من التعريفات السابقة يمكن تعريف المفهوم التاريخي في ذلك البحث بأنه لفظ عام يستخدمه الفرد للدلالة على مجموعة من الأحداث والتطورات التاريخية التي ترتبط فيما بينها بمجموعة من الصفات والخصائص المشتركة.

مكونات المفاهيم التاريخية :

المقصود بمكونات المفهوم هو صفاته عند تناوله بالشرح والتفصيل ، من حيث اللفظ والمعنى والأمثلة ، وحينئذ يمكن أن نقول أنه يتكون من :

- ١ . اسم المفهوم :
- وهو الاسم أو الكلمة التي تعبر عن المفهوم وتدل عليه ، مثل جبل و هضبة و معركة و حصار وهذه الأشياء تشير إلى فئة أو صنف من أصناف الأشياء .
- ٢ . تعريف المفهوم :
- عبارة عن كلمة أو مصطلح أو فكرة أو تصور عقلي تجريدياً كان أو محسوساً ، ويشير كل منها إلى أشياء أو أحداث أو أفكار أو أشخاص ، ويمكن أن يدل عليه برمز أو اسم معين .
- ٣ . الأمثلة المنتمية وغير المنتمية (الإيجابية أو السلبية) :
- ومن أمثلة المفاهيم التاريخية :
- مفهوم الحملة العسكرية : وهي مجموعة من القوات العسكرية تكون مجهزة لقتال بلد آخر ويكون هدفها محدد وقد تكون هذه الحملة محمولة برًا أو بحرًا أو جواً .
- أ- الأمثلة المنتمية (الإيجابية)
- قيام الدولة العثمانية بإرسال حملة عسكرية للقضاء على الدولة السعودية الأولى
- ب- الأمثلة غير المنتمية (السلبية) قيام الحرب العالمية الأولى (١٣٤).
- يشير (بر ونر) إلى أن مكونات المفهوم تتألف من خمسة عناصر هي :
- ١ . اسم المفهوم .
- ٢ . الأمثلة المنتمية وغير المنتمية (الإيجابية والسلبية) .
- ٣ . السمات أو المميزات الأساسية وغير الأساسية .
- ٤ . القيمة المميزة ويقصد بها قيمة صفة المفهوم ، فإذا كان المفهوم عبارة عن مدينة فإن من صفات المدينة كثرة السكان ، وهذا يعني أن قيمة صفة المفهوم هي كثرة السكان التي تتراوح بين كثير جداً وكثير نسبياً وذلك اعتماداً على حجم المدينة وعدد سكانها .
- ٥ . التعريف (١٣٥).

(١٣٢) إمام مختار حميدة وآخرين (٢٠٠٠م) : مرجع سابق ، ص ٥٠

(١٣٣) خيري على إبراهيم عبد العزيز (١٩٩٦م) : المواد الاجتماعية في مناهج التعليم بين النظرية والتطبيق ، ص ٢٩١

(١٣٤) عبد الله بن ناجي بن محمد آل مبارك (٢٠٠٤م) : فاعلية برنامج مقترح لتنمية بعض المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول من المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، ص ٤٤

(١٣٥) عبد الرحمن محمد الشعوان (١٩٩٦م) : نحو تدريس فاعل لمفاهيم الدراسات الاجتماعية باستخدام أسلوب الاستنتاج والاستقراء ، دراسة نظرية ، ص ٤٠

صعوبات تعلم المفاهيم التاريخية

إن من أهم صعوبات تعلم المفاهيم التاريخية الآتي :

١. يعد بناء الكتب الدراسية الحالية سبب في صعوبة تعلم المفاهيم التاريخية في مدارسنا وذلك يعود إلى بناء هذه الكتب على عرض مجموعة كبيرة من الحقائق والمعلومات وليس على بناء مفاهيمي .
٢. استخدام أغلبية المعلمين للطريقة القائمة في التعليم وهذا عائد إلى عدم معرفة بعضهم بطرق استخدام استراتيجيات تدريس المفاهيم أو صعوبة استخدامها .
٣. عدم تدرج عرض المفاهيم التاريخية من مرحلة دراسية إلى مرحلة أخرى .
٤. ضعف تركيز الكتب الدراسية على أساليب تقويم جديدة تساعد على بناء المفاهيم التاريخية في الكتب الدراسية .
٥. قلة البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين في طرائق تدريس المفاهيم التاريخية .
٦. قلة البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين وهم على مقاعد الدراسة الجامعية في بعض الجامعات .

العوامل المساعدة في حل صعوبات تعليم المفاهيم التاريخية

١. بناء الكتب التاريخية بنية مفاهيمية لمساعدة المعلم والطلاب على تحقيق أهداف مادة التاريخ .
٢. تزويد الكتب التاريخية بالوسائل التعليمية المساعدة على توضيح المفاهيم الحسية .
٣. تطوير عملية التقويم في الكتب المدرسية للمساهمة في تطوير تفكير الطالب .
٤. تدريب المعلمين على استخدام طرق تدريس مناسبة للمفاهيم مثل الطريقة الاستنتاجية والاستقصائية .
٥. إعداد دليل لمعلم مادة التاريخ لتدريس المفاهيم التاريخية^(١٣٦) .

دور مادة التاريخ في تنمية المفاهيم التاريخية

تعد مادة التاريخ من المواد الدراسية التي تشكل دوراً فعالاً في تنمية المفاهيم التاريخية وذلك لاعتبارات كثيرة منها ما يلي :

- التاريخ هو قصة كفاح الإنسان مع الطبيعة بكل تقلباتها وأشكالها ومن خلال دراسة التاريخ يتم التعرف على دور الإنسان في صنع التاريخ ، لذا فإن التاريخ هو المدرسة والبنوة البشرية التي يتعلم بها التلميذ تجارب الأفراد والأمم والشعوب السابقة وتوجد فيها العبر والدروس .
- بدراسة المتعلم لتاريخ دولته وتاريخ باقي البلدان العربية يدرك المتعلم معنى مفهوم قومية .
- أن تدريس التاريخ وما تعرض له الإنسان من تغيرات وتطورات ، وما يشمله ذلك من تغير في الحكومات والأنشطة الاقتصادية ، واستخدام القصص والخطوط الزمنية في توضيح ذلك ، كل هذا يساعد على تنمية المفاهيم التاريخية لدى التلاميذ .
- إن دراسة التاريخ وما يشمله من أحداث وصراعات متوالية تدفع المتعلم إلى محاولة الربط بين تلك الأحداث ، مما ينمي المفاهيم التاريخية لديه .
- إن مادة التاريخ تهتم بمساعدة التلاميذ لتطوير المعاني المتشعبة والمتزايدة لجميع المفاهيم .
- إن تدريس التاريخ يساعد التلاميذ على إدراك مفهوم التغير وضرورته في المجتمعات الإنسانية .

ومن هنا تجد " صفاء محمد على " أنه لتنمية المفاهيم التاريخية ينبغي تحليل مقررات التاريخ بالمراحل الدراسية المختلفة ، واستخراج ما تتضمنه من مفاهيم تاريخية ، حتى يتمكن المعلم من التأكيد عليها أثناء تدريسه لتلك المقررات^(١٣٧) .

(١٣٦) عبد الله بن ناجي بن محمد آل مبارك (٢٠٠٤م) : مرجع سابق ، ص ٦٠ - ٦١ .

(١٣٧) صفاء محمد على محمد (٢٠٠٨م) : رؤى معاصرة في تدريس الدراسات الاجتماعية ، ص ١٥٢ .

تقويم تعلم المفاهيم

يُعد التقويم من أهم العمليات التي تجري في مختلف مجالات العملية التعليمية ، فهو وسيلة للكشف والتشخيص عن مواطن القوة ونقاط الضعف ، كما يُعد مثابة المرشد الذي يوجه التربويين إلى معرفة مدى نجاحهم في تحقيق الأهداف المراد تحقيقها ، ولما كان البحث الحالي يهتم بقياس مدى تنمية المفاهيم التاريخية ، فهو إذا يقيس الجانب المعرفي للطلاب ، وبالتالي فهو يستخدم الاختبارات التحريرية والشفهية أو من خلال المناقشة والملاحظة وغير ذلك من أساليب التقويم .

في البحث الحالي استخدمت الباحثة اختباراً تحريرياً لتقويم مدى تنمية المفاهيم التاريخية لدى الطالبات.

بصفة عامة فإنه يمكن القول أن المتعلم قد تعلم المفهوم إذا استطاع أن :

١. يعبر لفظياً عن تعريف المفهوم ، وهذا يتضمن معرفته بمضمون المفهوم وأبعاده وما يدل عليه ، بمعنى أن يكون مدرّكاً للقاعدة التي يستند إليها المفهوم.
٢. يتعرف على الأمثلة الموجبة والسالبة للمفهوم ، أي تلك التي تندرج تحت المفهوم وتنتهي إليه ، وتلك التي لا تندرج تحته ولا تنتهي إليه .
٣. يُطبق المفهوم الذي سبق تعلمه في مواقف جديدة .
٤. يدرك العلاقة الهرمية بين المفهوم وغيره من المفاهيم الفرعية التي تندرج تحته أو المفاهيم الرئيسية التي ينتهي إليها^(١٣٨) .

وهذه العناصر الأربعة هي التي يستدل منها على مدى تعلم المتعلم للمفهوم الجديد ، أو يشترط القول بأن المتعلم قد تعلم المفهوم إذا أعطى اسماً أو لفظاً أو تعبيراً يتضمن بعض خصائصه المميزة ، ثم يتعرف على الأمثلة الموجبة والسالبة ذات الصلة به ، ثم يمكنه تطبيق ذلك في مواقف جديدة ، وأخيراً إدراكه للعلاقة الهرمية التي تربط بين المفهوم وغيره من المفاهيم الرئيسية والفرعية ، وتحديد موقع المفهوم الحالي في تلك المنظومة الهرمية.

كما وضع "فراير وآخرون" نموذجاً لاختبار تعلم المفهوم يُعرف بنموذج "wisconsin" و يقيس تعلم المفهوم من خلال عشر مهام هي :

١. بإعطاء اسم المفهوم ، يختار التلميذ المثال الموجب للمفهوم.
٢. بإعطاء اسم المفهوم ، يختار التلميذ المثال السالب للمفهوم.
٣. بإعطاء المثال الموجب للمفهوم ، يختار التلميذ اسم المفهوم.
٤. بإعطاء اسم المفهوم ، يختار التلميذ الخاصية المميزة للمفهوم.
٥. بإعطاء اسم المفهوم ، يختار التلميذ الخاصية غير المميزة للمفهوم.
٦. بإعطاء معنى المفهوم ، يختار التلميذ اسم المفهوم .
٧. بإعطاء اسم المفهوم ، يختار التلميذ معنى المفهوم .
٨. بإعطاء اسم المفهوم ، يختار التلميذ المفهوم الأعلى.
٩. بإعطاء اسم المفهوم ، يختار التلميذ المفهوم الأدنى.
١٠. بإعطاء مفهومين ، يختار التلميذ المبدأ الذي يربط بينهما^(١٣٩) .

وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية تنمية المفاهيم عامة والمفاهيم التاريخية خاصة منها :

- دراسة (عبد الرحمن حسين ، ٢٠٠٠م) : هدفت الدراسة تقديم برنامج مقترح لتنمية المفاهيم التاريخية لدى التلاميذ المكفوفين بالمرحلة الإعدادية بمدارس النور.

(١٣٨) أحمد حسين اللقاني (١٩٩٠م) : تدريس المواد الاجتماعية ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

(١٣٩) فاطمة إبراهيم حميدة (١٩٩٧م) : مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

- دراسة (علاء عبد العظيم محمد، ٢٠٠١م) : هدفت الدراسة معرفة فاعلية استخدام استراتيجية دورة التعلم في تدريس التاريخ لتنمية التفكير الاستدلالي وتحصيل المفاهيم التاريخية لدى تلاميذ الصف الثامن بالتعلم الأساسي .
- دراسة (أشرف أحمد مرسى، ٢٠٠٢م) : هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام النصوص الفائقة والوسائط المتعددة الكمبيوترية على التحصيل الفوري والمرجأ للمفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، واتجاهاتهم نحو مادة التاريخ.
- دراسة (صفاء محمد على، ٢٠٠٤م) : هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام خرائط المفاهيم ونموذج هيلداتابا في تنمية المفاهيم التاريخية والتفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
- دراسة (فؤاد جعفر محمد حسن، ٢٠٠٧م) : هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية منهج لتنمية مفاهيم الجغرافيا السياسية والميول نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين.
- دراسة (حنان عبد السلام عمر حسن، ٢٠٠٨م) : هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية النماذج والخرائط المجسمة في تنمية المفاهيم الجغرافية لدى التلاميذ المكفوفين بالمرحلة الابتدائية.

ثانياً : التعلم التعاوني

مع ظهور النظريات التربوية الحديثة التي تنادي بالاهتمام بالمتعلم وإيجابيته ومشاركته في العملية التعليمية ، لم يعد دور المعلم مقصوراً على مجرد تلقين مجموعة من المعارف والمعلومات ، بل أصبحت المسؤولية الأساسية للمعلم داخل حجرة الدراسة تتمثل في العمل على تنظيم المواقف التعليمية ، وتوجيه تلاميذه للقيام بالنشاط اللازم لتحقيق الأهداف المنشودة^(١٤٠) .

ومع تقدم المناهج وطرق التدريس عبر الأعوام الماضية ظهر في مجال طرق التدريس استراتيجية التعلم التعاوني واحتلت هذه الاستراتيجية مكاناً بارزاً في هذا المجال مما جعل الباحثة تجعله موضوع رسالتها .

يشير " سلافن " (slavin) إلى أن استراتيجية التعلم التعاوني تعتبر من أبرز الاتجاهات المعاصرة في مجال طرق التدريس لأنها تتيح للتلاميذ فرص العمل معاً والقيام بدور إيجابي نشط ، والتفاعل مع المواقف المختلفة التي تقابلهم . كما أن ما يتعرض له التلاميذ من مواقف جماعية تتيح لهم فرص جمع البيانات والأدلة والشواهد ، وكذلك يجدون المجال متاحاً لتقويم الأشياء وإصدار الأحكام ، ومن ثمَّ يشعرون بدورهم في العملية التعليمية وأنهم قادرون على أن يعلموا أنفسهم وأن يساعدوا أقرانهم إلى درجة ما ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى تعلم أفضل^(١٤١) .

وهذا ما يؤكد أيضاً " أرتزت " (Artzt) حيث يقول أن التعلم التعاوني هو أحد استراتيجيات التعلم التي تتطلب من التلاميذ العمل في مجموعات صغيرة لحل مشكلة ما ، أو لإتمام عمل معين أو لتحقيق هدف ما ، ويشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسئوليته تجاه مجموعته ، فنجاحه أو فشله بمثابة نجاح أو فشل لمجموعته ، لذا يسعى كل فرد من أفراد المجموعة لمساعدة زملائه وبذلك تشيع روح التعاون بينهم^(١٤٢) .

مفهوم التعلم التعاوني

يُعرف "ستيفن " (Stephen) التعلم التعاوني بأنه استراتيجية يتم فيها استخدام مجموعات صغيرة تضم كل منها تلاميذ ذوي مستويات وقدرات مختلفة يمارسون أنشطة تعليمية متنوعة لتحسين فهمهم للموضوع ، وكل عضو في الفريق ليس مسؤولاً عن تعليمه فقط ، بل زملائه في المجموعة على التعلم مما يخلق جوّاً من الإنجاز والتحصيل المرتفع^(١٤٣) .

^(١٤٠)عاطف عبد العزيز عبد المقصود (٢٠٠٣م) : فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طلاب المدرسة الثانوية الزراعية ، ص١٥٧ .

(2) Slavin, R.E (1983): , **Co-operative Learning**, P.18.

(1) Artzt, A.F., &Others(1990): , **Co-operative Learning**, sept, P.448.

(2)Stephen ,B(1992).: **Cooperative Learning** , p941.

كما يُعرف بأنه تعليم الطلاب في مجموعات صغيرة وفق تكتيكيات مصممة لتشجيع التفكير الإبداعي والانتقادي من خلال تدريس الدراسات الاجتماعية^(١٤٤).

عرف " نايف " (Nattiv) التعلم التعاوني بأنه طريقة تدريس يعمل من خلالها التلاميذ معاً في فرق صغيرة من أجل إنجاز هدف مشترك^(١٤٥).

كما يعرف "الكسندر" (Alexander) التعلم التعاوني بأنه استراتيجية تدريس تتم من خلال مواقف تعاونية بين الطلاب ، في مجموعات تتراوح ما بين أربعة إلى خمسة أعضاء ، ويعملون سويًا لأنجاز المهام الموكلة إليهم ، ويكون لكل عضو مهمة بشكل منفرد ، فنجاح الفرد جزء من نجاح المجموعة^(١٤٦).

التعلم التعاوني هو استراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلاب يعملون سويًا بهدف تطوير الخبرة التعليمية ، لكل عضو فيها إلى أقصى حد ممكن^(١٤٧).

تُعرف الباحثة التعلم التعاوني بأنه عبارة عن : طريقة للتدريس تساعد الطلاب على التعاون والتفاعل بإيجابية داخل الفصل والاعتماد على بعضهم البعض ، فلكل منهم له مسؤولياته الخاصة بالإضافة إلى المسؤوليات المشتركة بينه وبين زملائه ، وعليهم جميعاً تحقيق أهداف مشتركة فيما بينهم تحت إشراف وتوجيه المعلم.

عناصر التعلم التعاوني

التعلم التعاوني ليس مجرد وضع الطلاب في مجموعات صغيرة وإخبارهم بالتحدث فيما بينهم ، ولكن هناك شروط يجب أن تتوافر في الموقف التعاوني يطلق عليها أسس التعلم التعاوني كالتالي :

١- الاعتماد الإيجابي المتبادل : (Positive Interdependent)

يقصد به القدرة على جعل الفرد معتمداً في نجاحه على الآخرين بطريقة ما ، أو إدراك أنه مرتبط بالآخرين لا يستطيع أن ينجح إلا إذا نجحوا ، كما يدرك أن نجاح المجموعة وكل فرد فيها هو نجاح له شخصياً ، فتظهر الجماعة بدلاً من الفردية ، نحن بدلاً من أنا ، نغرق معاً أو ننجوا جميعاً ، ويتطلب ذلك تحديد دور كل فرد في المجموعة ، وأن تكون المكافأة جماعية.

٢- التفاعل وجهًا لوجه : (Face -to - Face Interaction)

ويعنى أن يزيد الطلاب من تعليم بعضهم بعضاً من خلال مساعدة وتبادل وتشجيع الجهود التعليمية حيث يشرحون ، ويناقدون ، ويعلمون ما يعرفونه لزملائهم ، ويشكل المعلم المجموعات بحيث يجلس الأعضاء على نحو متقارب ، ويتحدثون عن كل ناحية من نواحي العمل. إن التعلم التعاوني يحتاج إلى إثارة التفاعل وجهًا لوجه بين الطلاب ، وهذا التفاعل لا يعتبر هدفًا في حد ذاته ، بل هو وسيلة لتحقيق أهداف هامة مثل تطوير التفاعل اللفظي بين الطلاب ، الإيجابية وإزالة التوتر^(١٤٨).

٣- المسؤولية الفردية : (Individual Accountability)

يكون التعلم تعاونيًا إذا ما أدرك كل فرد أن عليه أنجاز المهمة الموكلة إليه في المجموعة ، فالفرد مسئول عن نفسه وعن مجموعته ، فعلى الرغم من أن العمل يتم في مجموعة إلا أن المحاسبة الفردية لكل فرد فيها هي الدليل على أن كل فرد قد حقق الهدف في المجموعة ، ويمكن

(144) Baloché , Lynda(1994) : **Breaking Down The walls : integrating creative Questioning and cooperative learning into the social studies**, p26.

(4)Nattiv, A. (1994) :**Helping behaviors and math achievement gain of students using cooperative learning**,PP285-297.

(5) Alexander Dumas(2003) : **Cooperative Learning ,Response to Diversity , All for one ,one for all** , p3.

سناء محمد سليمان (٢٠٠٥م) : **التعلم التعاوني ،أسسه - استراتيجياته - تطبيقاته** ،ص٢١. (147)

(1)David Jacobsen &Others(1993):,Methods For Teaching Skills Approaches,P233.

تطبيق ذلك بعدة طرق منها : تطبيق اختبار لكل فرد ، أو أن يختار المعلم أحد الطلاب عشوائياً ويوجه له سؤالاً ، أو أن يطلب من أحد الطلاب أن يشرح لزملائه كيف قامت المجموعة بتحقيق الهدف المطلوب منها .

٤- المهارات الاجتماعية التعاونية : (Social Skills)

يعد اكتساب المهارات الاجتماعية من أهم مقومات التعلم التعاوني ، فهي ضرورية لاستمرار المجموعة في أداء وظيفتها واستقرارها ونجاحها في إنجاز المهام وتحقيق الأهداف التعاونية وأهداف المواد الدراسية ، ويمكن تدريس هذه المهارات عن طريق مناقشتها نظرياً مع الطلاب في المجموعات الصغيرة ، وتقديم نموذج يوضح كيفية استخدامها وممارستها ، ومن أبرز المهارات الاجتماعية (مهارة اتخاذ القرار ، حل المشكلات ، إدارة الصراع ، القيادة ، الاتصال بين الأفراد ، ومهارة بناء الثقة)^(١٤٩) .

٥- معالجة عمل المجموعة : (Group Processing)

يقصد بها وصف تصرفات الأعضاء الجيدة والهادفة ، وكذلك التصرفات غير المفيدة ، ثم اتخاذ قرار بشأن التصرفات أو الخطوات التي سيستمر العمل بها ، أو التي سيتم تغييرها ؛ أي أن الهدف من معالجة عمل المجموعة هو توضيح وتحسين عمل الأعضاء في الإسهام بالجهود التعاونية من أجل تحقيق أهداف المجموعة ، ويستطيع المعلم معالجة عمل المجموعة من خلال تعيين مهام مثل :

- سرد ثلاث تصرفات على الأقل قام بها العضو وساعدت على نجاح المجموعة .
- سرد سلوك واحد يمكن إضافته لجعل المجموعة أكثر نجاحاً في المستقبل .

وهذا يمكن المعلم من تفقد المجموعات أثناء عملها وإعطائها تغذية راجعة حول تقدم الأعضاء في عملهم مع بعضهم البعض في المجموعة ، وكذلك العمل على رفع مستوى الصف^(١٥٠) .

أساليب التعلم التعاوني

هناك مجموعة من أساليب التعلم التعاوني كلها تشترك في أنها تتيح للمتعلمين فرصاً للعمل في مجموعات صغيرة يساعدون بعضهم البعض ، ومن هذه الأساليب ما يلي :

أ – أسلوب الفرق الطلابية وفقاً لأقسام التحصيل

Student Teams – Achievement Divisions – STAD

طور هذه الاستراتيجية " سلافين " (slavin) وهي تقوم على عمل الطلاب في فرق بعد تقسيمهم إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة أعضاء لهم قدرات ومستويات مختلفة ، ويقوم المعلم بتقديم الدرس المراد مناقشته للطلاب ، ومن ثم يبدأ الطلاب بالعمل والمشاركة في مجموعاتهم ، وبعد ذلك تناقش كل مجموعة واجبه المناط بها ، ثم يقوم المعلم باختبار الطلاب بشكل فردي في المعلومات التي تعلموها ، بعد ذلك يقوم المعلم بمقارنة نتائج الاختبار مع مستويات الطلاب السابقة.

ب – أسلوب التعلم التكاملية التعاوني

يتم تنفيذ هذه الاستراتيجية وفقاً للخطوات الآتية :

- ١ . تقسيم الطلاب لمجموعات تتكون من ستة أعضاء .
- ٢ . تقسيم محتوى المادة التعليمية إلى خمسة أجزاء .

^(١٤٩) وائل حسن زكريا عشيبة (٢٠٠٣م) : مدى فاعلية التعلم التعاوني لمجموعات من التلاميذ في ضوء القبول /الرفض الاجتماعي وفاعلية الذات ، ص ٢٣ .

^(١٥٠) فاطمة محمود عباس أحمد (٢٠١٠م) : فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني الاتقاني في تنمية بعض مهارات التفكير الجغرافي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، ص ٤٢ .

٣. يقوم كل طالب من أعضاء المجموعة بتعليم جزء واحد من أجزاء المحتوى أو المادة المراد دراستها فيما عدا طالبين يشتركان في جزء واحد فقط.
 ٤. يكلف كل فرد بشرح الجزء المخصص له لباقي مجموعته.
 ٥. يقوم أعضاء المجموعة بكتابة تقرير الفريق عما تعلموه.
 ٦. يتم تقييم الطلاب فردياً باستخدام اختبارات فردية تغطي أجزاء المحتوى.
- ج - أسلوب التعلم التعاوني الجمعي (دوائر التعلم)

Group Cooperative Learning (Circle Of Learning)

يتمثل هذا الأسلوب في الموقف الذي يبذل فيه أعضاء الجماعة (كجماعة) أقصى جهد لديهم في تبادل الآراء والمعلومات بين الأعضاء داخل الجماعة للوصول إلى أفضل الحلول المفروضة لحل المشكلة واتخاذ القرار المنفوق عليه^(١٥١).

د - أسلوب التعلم التعاوني الإتقاني

طورت هذه الاستراتيجية بناء على فكرة الدمج بين التعلم التعاوني والتعلم الإتقاني ، ومن ثمّ فهي تجمع مزايا هذين النوعين من التعلم ، تمر عملية التخطيط للتدريس بتلك الاستراتيجية بالعديد من الإجراءات هي :

١. تحليل المحتوى وتنظيمه.
 ٢. تحديد الأهداف التدريسية .
 ٣. تحديد متطلبات التعلم القبليّة.
 ٤. تحديد أساليب التعلم التعاوني المناسبة.
 ٥. تحديد المهام التعليمية .
 ٦. تحديد وتجهيز الوسائل التعليمية .
 ٧. تحديد عدد المجموعات وحجمها^(١٥٢).
- ر - أسلوب التعلم معاً

Learning Together Strategy

تم تطوير هذه الاستراتيجية من قبل (Johnson&Johnson,1987) في جامعة منسوتا الأمريكية ، ويتم تقسيم الصف إلى مجموعات وكل مجموعة تتكون من (٤-٥) أعضاء غير متجانسين ، وتقوم كل مجموعة بأداء واجبات معينة ، وكل مجموعة تقوم بتسليم العمل المناط بها بعد الإنهاء منه ، وتأخذ مكافأة وثناء مقابل ما قامت به من عمل ، وتعتمد هذه الاستراتيجية على النشاطات الجماعية البناءة.

وتسمى هذه الاستراتيجية كذلك باستراتيجية التعلم بالمشاركة وتعتمد على مفهوم التعلم التعاوني وهو مشاركة متبادلة بمعنى أن الأهداف والمهام المتبعة لتحقيقها في هذا النوع من التعلم يشارك فيها جميع الأفراد قبل البدء في تعلم المهمة ويتحمل الطلاب المسؤولية في جمع المعلومات وتحديد المهم وغير المهم منها بالنسبة لما يقومون بتعلمه^(١٥٣).

وتسير هذه الاستراتيجية وفق الخطوات التالية:

١. تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تتألف من (٤ - ٥) طلاب غير متجانسين .
٢. تكلف كل مجموعة بإنجاز عمل واحد يشترك فيه الجميع.
٣. تقدم المكافأة والتعزيز للمجموعة بناءً على عمله كجماعة، ويتوقف إعطاء المكافأة على كيفية العمل معاً بصورة أفضل، وكيفية إنجاز وتحقيق هدف الجماعة .
٤. يتقدم الجميع لاختبار نهائي فردي، وتعطى المجموعات على أساسه التعزيز اللازم.

(151) Gillies , R. M.(2003): **The behaviors, interactions,and perceptions of junior high school students during small group learning** ,PP137-148.

(152) سناء محمد سليمان (٢٠٠٥م) : مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

(153) سناء محمد سليمان (٢٠٠٥م) : مرجع سابق ، ص ١١١ ، ١١٢ .

الآثار الايجابية في العملية التعليمية للتعلم التعاوني

- ١- تنمية القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة .
- ٢- القضاء على انطوائية بعض الطلاب وعزلتهم .
- ٣- تعلم العطاء بدلاً من الأنانية.
- ٤- توحيد جهود الطلاب طبقاً لتوحيد أهدافهم .
- ٥- القضاء على تسلط وهيمنة المعلم .
- ٦- تشجيع تقدير الذات .
- ٧- القضاء على التعصب للرأي والذاتية وتقبل الاختلافات بين الأفراد .
- ٨- تحسين المهارات اللغوية والقدرة على التعبير .
- ٩- زيادة الدافعية الداخلية لدى الطلاب للتعلم.
- ١٠- تحقيق ارتفاع مستوى اعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه .
- ١١- حب المادة الدراسية والمعلم الذي يقوم بتدريسها، ورفع التحصيل الأكاديمي.
- ١٢- الحد من الإحساس بالخوف والقلق الذي قد يصاحبه عملية التعلم^(١٥٤) .
- ١٣- استعمال أكثر لعمليات التفكير العلمي .
- ١٤- تكوين مواقف أفضل تجاه المدرسة .
- ١٥- التغذية الراجعة المستمرة من خلال المعلم .
- ١٦- أصبح المعلم موجهًا ومرشدًا للعملية التعليمية وأصبح دوره أكثر تنظيمًا .
- ١٧- أصبح الطالب مشاركًا في البحث عن المعلومات وأصبح شديد التفاعل .

علاقة استراتيجية التعلم التعاوني بمادة التاريخ

يعد استخدام استراتيجية التعلم التعاوني كطريقة لتدريس مادة التاريخ أحد الاتجاهات الحديثة لإكساب الطلاب هذه المادة وتحقيق الأهداف التي تسعى لتحقيقها .

على الرغم من صفة الاجتماعية التي تتصف بها مادة التاريخ وارتباطها بالمجتمع وتركيز محتواها على العلاقات الاجتماعية ، إلا أنها بحكم ما يتبع في تدريسها من طرق واستراتيجيات تدريس أبعدتها عن هذه الصفة ؛ حيث يتلقاها الطلاب في صورة معلومات مجزأة لا قيمة لها لأنها لا قيمة لها في حياتهم العامة .

ترجع صعوبة مادة التاريخ إلى سلبية التلاميذ أثناء الشرح ، حيث يقوم المعلم بنقل محتوى الكتاب المدرسي للتلاميذ بأساليب تلقينية دون أن يكون للتلميذ أي دور في المناقشة أو التفاعل مع زملائه في الفصل ، فالمعلم هو الذي يعنى بالمادة ويعدها ويلقنها للتلاميذ الذين يقفون موقفًا سلبيًا حيث يتلقون ويسعون ويستظهرون لاجتياز الامتحان ، وهذا ما يجعل التلاميذ لا يهتمون بتلك المادة ويجدون صعوبة في فهمها^(١٥٥) .

تذكر " هبة عبد الله رمضان " أن استراتيجية التعلم التعاوني تسعى إلى اكساب التلاميذ العديد من القيم والاتجاهات والمهارات الاجتماعية وغيرها من جوانب التعلم التي تعد من أهم الأهداف التي تسعى مادة التاريخ إلى إكسابها للتلاميذ في مختلف مراحل التعليم وبالتالي يمكن القول أن طبيعة التعلم التعاوني تتفق إلى حد كبير مع طبيعة مادة التاريخ^(١٥٦) .

التقويم في التعلم التعاوني

(١) عاطف عبد العزيز عبد المقصود (٢٠٠٣م) : مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(١٥٥) أحمد حسين اللقاني (١٩٩٠م) : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(١٥٦) هبة عبد الله رمضان (٢٠٠٥م) : فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التحصيل والمسئولية الاجتماعية من خلال تدريس التاريخ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعلم الأساسي ، ص ٧٦ .

يتم التقويم أثناء الدرس عن طريق إجراء الملاحظة ، إجراءات المقابلة ، والواجبات المنزلية و الاختبارات التحريرية و اختبارات الأداء و العمل الجماعي و تقويم الطالب زملائه ، والمشاريع العملية^(١٥٧).

يمثل التقويم أحد العناصر الأساسية في العملية التعليمية حيث تقدم نتائجه معلومات وبيانات عن مدى نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها ، فالتقويم لا بد أن يكون من جنس التدريس ، ومن هنا فإنه من الضروري استخدام نوعي التقويم (التقويم التكويني والتقويم النهائي) بحيث يتناول كل منهما التحصيل الأكاديمي والتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجموعة .

١ . التقويم التكويني

يستخدم لتشخيص الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية وكذلك تحديد الحاجات الخاصة بدراسة الوحدة وهو يساعد كلاً من الطالب والمعلم على :

- تنمية فهم الطلاب ومهاراتهم وسلوكهم .
- وضع أهداف جديدة للتعلم .
- تعديل الأنشطة التعليمية .

تهدف عملية التقويم إلى :

أ- تقويم التحصيل الأكاديمي :

يحدد مدى تحقيق الطلاب لأهداف المجموعة المعرفية بما يؤدي إلى تحسين أدائهم وتحقيق هذه العملية من خلال عدة أساليب :

- ١ . تقرير مدى التقدم .
- ٢ . الاختبارات القصيرة .
- ٣ . تقدم العروض لأفراد المجموعة .
- ٤ . ملاحظات المعلم والتغذية الراجعة .

ب- تقويم التفاعل الاجتماعي :

يمثل تقويم التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجموعة أحد العناصر الأساسية والمهمة في تقويم التعلم التعاوني ويمكن إجراء هذا التقويم من خلال :

- ١ . قوائم الأسئلة لمعرفة مدى تقدم المجموعة والصعوبات التي تواجهها .
- ٢ . ملاحظات المعلم ويمكن إجراؤها عن طريق :
 - (١) الملاحظات العرضية التي تتم أثناء عمل المجموعة .
 - (٢) الملاحظة الكلية حيث يقف المعلم في نهاية الفصل لتسجيل ما يقوم به المجموعة مثل : مدى إثارة المجموعة وحركة التفاعل داخل المجموعة .
 - (٣) الجمل ذات النهايات المفتوحة .

٢ . التقويم النهائي

ويتم في نهاية دراسة الوحدة أو الموضوع ويتم فيه تقويم التحصيل الأكاديمي من خلال تقويم أداء الطلاب وتقويم التفاعل الاجتماعي .

يجب ملاحظة أن عمليات التقويم يشترك فيها كل من المعلم والطالب من خلال :

- ١ . التقويم الذاتي
 - بصورة فردية .
 - بصورة جماعية يتم من خلال مجموعة من بطاقات التقويم الذاتي .
- ٢ . تقويم المعلم لعمل الفصل
 - حيث يستخدم المعلم مجموعة من الأدوات لتقييم مدى تحقيق المتعلم للأهداف المرجوة .
- ٣ . التنافس الجماعي

^(١٥٧) سناء محمد سليمان (٢٠٠٥م) : مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

١. تقسيم الفصل إلى مجموعات صغيرة .
 ٢. تكليف كل مجموعة بدراسة الموضوع التعليمي .
 ٣. يتم إجراء منافسة بين المجموعات .
 ٤. يتم تصحيح الإجابات والمجموعة الفائزة هي التي تحقق أعلى النتائج^(١٥٨) .
- وقد أكدت العديد من الدراسات على فاعلية التعلم التعاوني كطريقة للتدريس منها:
- دراسة (خالد عبد اللطيف محمد عمران ، ٢٠٠١م) : هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي وتنمية وعيهم ببعض المشكلات الاقتصادية المحيطة بهم .
 - دراسة (صفاء محمد على محمد ، ٢٠٠٢م) : هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحليل وتنمية القيم .
 - دراسة (هبة عبد الله رمضان ، ٢٠٠٥م) : هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية التحصيل والمسئولية الاجتماعية .
 - دراسة (منى يوسف محمد ، ٢٠٠٨م) : هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني الإقائي في تنمية التحصيل ، وبعض مهارات التفكير العليا والاتجاه نحو مادة الجغرافيا لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .
 - دراسة (وائل أبوقاود أحمد ، ٢٠١٠م) : هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التعاون والتواصل لدى تلاميذ الصف الرابع بمدارس التربية الفكرية .

إجراءات البحث

للإجابة على أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه تم اتباع الخطوات التالية:

١. تحليل محتوى مقرر التاريخ للصف الأول الثانوي للاستخراج قائمة بالمفاهيم التاريخية التي يساعدنا المقرر علي تنميتها لدي الطالبات من خلال تدريسه .
- الإطلاع علي الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت تنمية المفاهيم وإعداد اختبارات لها ، و الدراسات التي تناولت التعلم التعاوني .
- تحديد خطوات التعلم التعاوني ودور كل من المعلم والمتعلم .
- إعادة صياغة المقرر باستخدام التعلم التعاوني ووضع في صورة دليل للطلاب ودليل للمعلم .
- إعداد اختبارًا للمفاهيم التاريخية وضبطه لقياس مدي تعلم الطالبات للمفاهيم التاريخية وعرضه علي السادة المحكمين المتخصصين .
٢. اختيار عينة البحث وتقسيمها الي مجموعة تجريبية واخري ضابطة من طالبات الصف الأول الثانوي .
٣. التطبيق القبلي لاختبار المفاهيم التاريخية علي المجموعتين التجريبية والضابطة .
٤. تدريس المقرر باستخدام التعلم التعاوني للمجموعة التجريبية وتدرسه للمجموعة الضابطة بالطريقة القائمة .
٥. التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم التاريخية علي المجموعتين التجريبية والضابطة .
٦. المعالجة الإحصائية لنتائج البحث وتفسيرها .
٧. مناقشة النتائج .
٨. تقديم المقترحات والتوصيات .

^(١٥٨) فاطمة جبريل إبراهيم القائد (٢٠١٢م): مرجع سابق ، ص ٤٤-٤٦ .

أولاً : إعداد دليل المعلم

تم إعداد دليل المعلم لتدريس مقرر التاريخ للصف الأول الثانوي باستخدام التعلم التعاوني ، وقد قامت الباحثة بإعداد الدليل بعد الإطلاع علي :

- ١ . الكتابات والأدبيات الخاصة بالتعلم التعاوني عامة والتعلم معاً خاصة من حيث التعريف والخصائص والأهمية والخطوات ودور كل من المعلم والطالب .
- ٢ . الدراسات والبحوث السابقة التي ادعت دليل للمعلم للتعرف على خطوات اعداده . وقد أشتمل الدليل علي ما يلي :
- ١ . أهمية دليل المعلم للصف الأول الثانوي .
- ٢ . أهداف الدليل - توجيهات للمعلم توضح كيفية تنفيذ التعلم التعاوني في الفصل .
- ٣ . الأهداف العامة للمقرر .
- ٤ . محتوى المقرر .
- ٥ . الخطة الزمنية لتطبيق الدراسة علي المقرر .
- ٦ . الوسائل التعليمية اللازمة لتنفيذ الدروس .
- ٧ . الأنشطة التعليمية اللازمة لتنفيذ الدروس .
- ٨ . الملخص السبوري .
- ٩ . أساليب التقويم .
- ١٠ . الدروس مُصاغة باستراتيجية التعلم التعاوني .

*** عرض دليل المعلم على السادة المحكمين :**

وقد تم عرض دليل المعلم على السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية البنات وبعض موجهي ومعلمي التاريخ بمحافظة المنوفية للتعرف على آرائهم من ناحية :

- مناسبة الدليل لمعلم التاريخ للصف الأول الثانوي ، حتى يتمكن من تدريس الوحدات باستخدام التعلم التعاوني .
- مدى الدقة في صياغة الأهداف العامة والسلوكية .
- مناسبة الأهداف السلوكية والوسائل التعليمية والأنشطة التعليمية والمحتوى العلمي للمتعلم .
- مناسبة أسلوب عرض المادة لطلاب الصف الأول الثانوي .
- ملاءمة الصياغة اللغوية والعلمية والتاريخية للدليل .
- قدرة الدليل على إبراز المفاهيم التاريخية المتضمنة بالدروس ، حتى يمكن للمعلم أن يستعين بها عند تدريسه باستخدام التعلم التعاوني .
- ملاءمة الخطة الزمنية المقترحة للتدريس باستخدام التعلم التعاوني .
- مدى ارتباط أساليب التقويم بالأهداف المقترحة .

وقد أسفرت نتائج التحكيم عن الآتي :

- ١ . إتفق المحكمون على مناسبة الدليل لمعلم التاريخ للصف الأول الثانوي
- ٢ . أجمع المحكمون على مناسبة الأهداف العامة و السلوكية .
- ٣ . إعادة الصياغة اللغوية لبعض العبارات بالدليل ، وقد تم تصحيحها وفقاً لإرشاداتهم .
- ٤ . أما بالنسبة إلى الوسائل والأنشطة التعليمية فقد اقترح بعض المحكمين مجموعة من الأنشطة والوسائل التي تتناسب مع طبيعة الدراسة ومستوى الطلاب ، وقد تم الأخذ بهذه المقترحات ، وأجريت التعديلات اللازمة . كما أكد البعض على سهولة توافر الوسائل المتضمنة بالدليل ومناسبتها للأهداف السلوكية لكل درس من الدروس .
- ٥ . أكدوا على قدرة الدليل على إبراز المفاهيم التاريخية المتضمنة بالدروس .
- ٦ . كما أشاروا إلى مناسبة الخطة الزمنية المقترحة .

ثانيا : إعداد اختبار المفاهيم التاريخية

للتعرف علي مدى تعلم المفاهيم التاريخية لدي طلاب الصف الأول الثانوي قامت الباحثة بإعداد اختبار للمفاهيم التي وردت بمقرر التاريخ . وقد قامت الباحثة بإعداد اختبار المفاهيم التاريخية بعد الإطلاع علي :

- ١ . الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.
- ٢ . الكتابات والأدبيات الخاصة لفهم المفاهيم عامة والمفاهيم التاريخية خاصة من حيث تعريفها وخصائصها وكيفية عمل اختبارات لها وكيفية ضبط هذه الإختبارات وعمل مفتاح تصحيح لها ، وقد مر بناء الاختبار بالخطوات التالية :
- ١ . هدف الاختبار .
- ٢ . صياغة مفردات الاختبار.
- ٣ . تعليمات الاختبار.
- ٤ . طريقة تصحيح الاختبار.
- ٥ . عرض الاختبار على السادة المحكمين.
- ٦ . إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار.
- ٧ . حساب ثبات الاختبار.
- ٨ . حساب صدق الاختبار.
- ٩ . حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار.
- ١٠ . حساب زمن الاختبار.
- ١١ . الصورة النهائية للاختبار.

• هدف الاختبار :-

حيث هدف الاختبار إلى قياس تحصيل الطالبات لبعض المفاهيم التاريخية المتضمنة بالوحدات المختارة ، ومعرفة فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ .

• صياغة مفردات الاختبار:-

اتبعت الباحثة في تقويم المفاهيم نموذج " Wisconsin " (ويسكونسن) الذي يقيس تعلم المفهوم من خلال عشرة مهام هي كالتالي :

- ١ . بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب المثال الموجب للمفهوم.
- ٢ . بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب المثال السالب للمفهوم.
- ٣ . بإعطاء المثال الموجب للمفهوم ، يختار الطالب اسم المفهوم.
- ٤ . بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب الخاصية المميزة للمفهوم.
- ٥ . بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب الخاصية غير المميزة للمفهوم.
- ٦ . بإعطاء معنى المفهوم ، يختار الطالب اسم المفهوم .
- ٧ . بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب معنى المفهوم .
- ٨ . بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب المفهوم الأعلى.
- ٩ . بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب المفهوم الأدنى.
- ١٠ . بإعطاء مفهومين ، يختار الطالب المبدأ الذي يربط بينهما.

• تعليمات الاختبار:-

تم وضع تعليمات للاختبار موجهة للطالبات بحيث ترشدهن إلى كيفية الإجابة الصحيحة عن مفردات الاختبار وتهدف التعليمات إلى :-

- ١ . توضيح الهدف الذي وضع من أجله الاختبار .
- ٢ . ملء البيانات المطلوبة (المدرسة ، الاسم ، الفصل ، التاريخ) .
- ٣ . شرح طريقة الإجابة عن مفردات الاختبار وكيفية تسجيل الإجابة .

٤. تقديم مثال محلول من الأسئلة .
 ٥. ضرورة الإجابة على جميع الأسئلة في الوقت المحدد لذلك .
 تكون الاختبار من (٥٠) سؤال ، لكل مهمة من المهام خمسة أسئلة تقيسها ، من نوع الاختيار من متعدد ، ويوجد لكل سؤال أربعة بدائل يُشار إليها بالحروف (أ ، ب ، ج ، د) تختار منها الطالبات الإجابة الصحيحة . ويوضح جدول رقم (٢) توزيع مفردات الاختبار على المهام التي يقيسها كل سؤال .

جدول رقم (٢)
جدول مواصفات الاختبار

م	مهام تقويم المفاهيم تبعًا لنموذج " Wisconsin "	أرقام المفردات في الاختبار	نوع	رقم
١	بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب المثال الموجب للمفهوم.	١ ، ١١ ، ٢١ ، ٣١ ، ٤١	٥	٥
٢	بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب المثال السالب للمفهوم.	٢ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٢	٥	٥
٣	بإعطاء المثال الموجب للمفهوم ، يختار الطالب اسم المفهوم.	٣ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٤٣	٥	٥
٤	بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب الخاصية المميزة للمفهوم.	٤ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٤٤	٥	٥
٥	بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب الخاصية غير المميزة للمفهوم.	٥ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٥	٥	٥
٦	بإعطاء معنى المفهوم ، يختار الطالب اسم المفهوم .	٦ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٤٦	٥	٥
٧	بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب معني المفهوم .	٧ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٧	٥	٥
٨	بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب المفهوم الأعلى.	٨ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٨	٥	٥
٩	بإعطاء اسم المفهوم ، يختار الطالب المفهوم الأدنى.	٩ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٩	٥	٥
١٠	بإعطاء مفهومي ، يختار الطالب المبدأ الذي يربط بينهما.	١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠	٥	٥
مج	١٠		٥٠	٥٠

- طريقة تصحيح الاختبار :-
 يتم إعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة وبذلك يكون مجموع درجات الاختبار (٥٠) درجة .
- عرض الاختبار على السادة المحكمين :-
 تم عرض الاختبار في صورته الأولية على السادة المحكمين من السادة أعضاء هيئة التدريس بكلية البنات قسم مناهج وطرق تدريس ، وبعض السادة الموجهين والمدرسين الأوائل لمادة التاريخ ، وذلك بعد إعلامهم بموضوع الدراسة والهدف من الاختبار؛ وذلك للتأكد من صلاحية الاختبار من حيث :
 ١. الصياغة اللغوية والعلمية لمفردات الاختبار .
 ٢. ملائمة التعليمات للاختبار .
 ٣. ملائمة كل سؤال لما يقيسه .
 ٤. مناسبة مفردات الاختبار لمستوى طلاب الصف الأول الثانوي .
 ٥. اقتراحات أخرى يُرى إضافتها لإفادة الدراسة .

وقد اتفق السادة المحكمون على سلامة أسئلة الاختبار لغويًا ، ومناسبة أسئلة الاختبار للمهام المحددة لكل سؤال ، ملائمة التعليمات للاختبار ، مناسبة مفردات الاختبار لمستوى طلاب الصف الأول الثانوي ، وقد اقترح بعض السادة المحكمين ضرورة القيام ببعض التعديلات ؛ وقد قامت الباحثة بعمل هذه التعديلات .

● إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار:-

قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعية لاختبار المفاهيم التاريخية على عينة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة الباجور الثانوية بنات بمدينة الباجور محافظة المنوفية (٣٤ طالبة غير عينة البحث الأصلية) وذلك في يوم ٢٠١٢/٤/٣ بهدف حساب ثبات وصدق وسهولة وصعوبة وتمييز المفردات والزمن المناسب لإجراء الاختبار .

● حساب ثبات الاختبار:-

يقصد بثبات الاختبار دقته في القياس وعدم تناقضه مع نفسه وقدرته على إعطاء نفس النتائج إذا استخدم أكثر من مرة تحت نفس الظروف أو في ظروف مماثلة ، وفي البحث الحالي تم استخدام طريقة التجزئة النصفية وذلك لعدة اعتبارات منها :-

- ١ . صعوبة توافر الصيغة المتكافئة للاختبار .
 - ٢ . قد يتعذر وجود نفس الأفراد لإعادة تطبيق الاختبار عليهم مرة ثانية .
 - ٣ . صعوبة ضبط الظروف التي قد تنشأ في الفترة بين تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه .
- وقد تم تجزئته مفردات الاختبار إلى جزئين يضم الأول الأسئلة الفردية (١، ٣، ٥، ...)، ويضم الثاني الأسئلة الزوجية (٢، ٤، ٦، ...) وبالتالي يحصل المتعلم على درجتين في الاختبار وبذلك يمكن المقارنة بينهما ، وقد تم استخدام معادلة "سبيرمان براون" للتجزئة النصفية ، وقد بلغت درجة ثبات الاختبار (٩٦ .) وهذا يشير إلى ارتفاع معدل ثبات الاختبار مما يجعلنا نطمئن إلى استخدام هذا الاختبار كأداة للقياس في البحث الحالي .

● حساب صدق الاختبار:-

يقصد بصدق الاختبار " قدرته على قياس ما وضع لقياسه " (١٥٩)

أ - صدق المحكمين :

تم عرض الاختبار في صورته الأولية على السادة المحكمين من السادة أعضاء هيئة التدريس بكلية البنات قسم مناهج وطرق التدريس ، وبعض السادة الموجهين والمدرسين الأوائل لمادة التاريخ ؛ وذلك للتأكد من وضوح أسئلة الاختبار و صحة الصياغة اللغوية والعلمية لمفردات الاختبار ، ومناسبة كل سؤال للمستوى الذي يقيسه ، ومدى ملائمة التعليمات للاختبار ، وكذلك ملائمة الاختبار لقياس تعلم المفاهيم ومناسبة مفردات الاختبار لمستوى طلاب الصف الأول الثانوي .

ب - الصدق الذاتي (الصدق الإحصائي) :

يُعد الصدق الذاتي للاختبار أو ما يُعرف بصدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء الصدفة والقياس معبرًا عن النهاية العظمى للصدق (١٦٠) . وقد تم حسابه بالجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار ، ولما كان معامل ثبات الاختبار هو (٩٧ .) ؛ لذا فإن معامل الصدق هو (٩٨ .) ، وهو معامل صدق مرتفع جدًا .

● حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار :-

تم حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لأسئلة الاختبار باستخدام المعادلات التالية:-

(١) على ماهر خطاب (٢٠٠٢م) : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، ص٥٩. ١59

(٢) سعد عبد الرحمن (١٩٩٨م) : القياس النفسي (النظرية والتطبيق) ، ص١٨٥. ١60

عدد الإجابات الصحيحة (ص)

$$\text{معامل السهولة} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة (ص)}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة (ص) + عدد الإجابات الخاطئة (خ)}}$$

* معامل الصعوبة = ١ - معامل السهولة

*معامل التمييز = الجذر التربيعي لحاصل ضرب معامل السهولة \times معامل الصعوبة.
وقد توصلت الباحثة إلى أن معامل السهولة يتراوح بين (٤١ - ٨٥) ، أما معامل الصعوبة فيتراوح بين (١٥ - ٥٩) ، ومعامل التمييز يتراوح بين (٣٥ - ٥٠) .

• حساب زمن الاختبار :-

لتحديد الزمن المناسب لتطبيق الاختبار استخدمت الباحثة المعادلة التالية :

زمن إنتهاء أول طالب من الإجابة + زمن إنتهاء آخر طالب من الإجابة

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{\text{زمن إنتهاء أول طالب من الإجابة} + \text{زمن إنتهاء آخر طالب من الإجابة}}{2}$$

٢

وقد أنتهت أول طالبة من الإجابة عند تطبيق التجربة الاستطلاعية للاختبار في (٣٥) دقيقة ، وإنتهت الطالبة الأخيرة من الإجابة في (٥٥) دقيقة ، باستخدام المعادلة السابقة فإن الزمن المناسب لتطبيق الاختبار هو (٤٥) دقيقة.

• الصورة النهائية للاختبار :-

بعد أن تم حساب ثبات و صدق و معاملات السهولة والصعوبة والتمييز و زمن الاختبار وأصبح الاختبار في صورته النهائية يتكون من (٥٠) سؤال.

ثالثاً : تنفيذ تجربة البحث

تم تنفيذ تجربة البحث وفق الخطوات التالية

١. عينة البحث

تم اختيار مجموعتي الدراسة من طالبات الصف الأول الثانوي بإحدى المدارس الحكومية المجانية بمحافظة المنوفية (مدرسة الباجور الثانوية بنات) ، كما اقتصرت الدراسة على البنات دون البنين نظراً لأنه بمراجعة البحوث والدراسات السابقة تم التوصل إلى عدم وجود فروق بين البنات والبنين في اكتساب المفاهيم والقيم كدراسة "صفاء محمد على" (٢٠٠٤م) ، ودراسة "إيمان فتحى محمد" (١٩٩٨م).

وقد تم اختيار فصلين لتطبيق الدراسة عشوائياً ، الفصل (٤/١) ويمثل المجموعة التجريبية ويدرس طالباته المقرر باستخدام التعلم التعاوني وعدد طالباته (٣٢) طالبة ، والفصل (٣/١) ويمثل المجموعة الضابطة ويدرس طالباته بالطريقة التقليدية وعدد طالباته (٣٢) طالبة ، وبذلك يكون عدد أفراد مجموعة الدراسة (٦٤) طالبة . والجدول التالي يوضح بالتفصيل مجموعة الدراسة وأعدادها وذلك بعد استبعاد الطالبات اللاتي لم ينتظمن في الدراسة أثناء تنفيذ تجربة الدراسة.

جدول (٣)

توزيع طالبات مجموعات الدراسة

المجموعة	المدرسة	الفصل	عدد الطالبات	الغير منتظمات
التجريبية	مدرسة الباجور	٤ / ١	٣٦	٤
الضابطة	الثانوية بنات	٣ / ١	٣٥	٣

٢. التطبيق القبلي لأدوات القياس

تم تطبيق أداة الدراسة (اختبار المفاهيم التاريخية) على المجموعتين : التجريبية والضابطة تطبيقاً قبلياً ، وذلك للتأكد من تكافؤ المجموعتين وللتأكد من أن أي تغيرات تحدث في تحصيل المفاهيم التاريخية ترجع إلى التدريس بالتعلم التعاوني ، وقد استغرق تطبيق الاختبار (٤٥) دقيقة ، وتم رصد الدرجات تمهيداً لمعالجتها إحصائياً .

جدول رقم (٤)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومدى دلالة الفرق في درجات اختبار المفاهيم التاريخية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي.

المجموعة	العدد	المتوسط	ع	٢ع	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٢	٢٢,٨٤	٣,٢٦	١٠,٦٤	١,٠١٥	٦٢	غير دالة
الضابطة	٣٢	٢٢,٠٦	٢,٧٧	٧,٦٨			إحصائياً عند مستوى (٠,٥)

من الجدول السابق يتضح الآتي :

أن قيمة (ت) المحسوبة (١,٠١٥) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٥) حيث بلغت قيمة (ت) الجدولية (٢,٠٠٠) ، وهذا يعني عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية و درجات الطالبات في المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار المفاهيم التاريخية ، مما يدل على تكافؤ المجموعتين في مستوى تحصيل المفاهيم.

٣. التدريس لمجموعي البحث

تم التدريس للمجموعتين بداية من ٧ / ١٠ / ٢٠١٣ إلى ٢٥ / ١١ / ٢٠١٣ ، حيث درست المجموعة التجريبية باستخدام التعلم التعاوني بواقع (٢٤) حصة بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة القائمة .

٤. التطبيق البعدي لأدوات القياس

بعد الانتهاء من عملية التدريس تم تطبيق اختبار المفاهيم التاريخية على مجموعتي البحث ، ورصد درجات كل مجموعة على حده وعمل المعالجة الإحصائية لها ، وسوف يتم عرض نتائج التطبيق البعدي وفق فروض البحث كما يلي :

الفرض الأول :

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية و درجات الطالبات في المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم لصالح المجموعة التجريبية.

جدول (٥)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومدى دلالة الفرق في درجات اختبار المفاهيم بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي .

المجموعة	العدد	المتوسط	ع	٢ع	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٢	٤٦,٧٨	٢,٠١	٤,٠٥	٤,٨٢	٦٢	دالة
الضابطة	٣٢	٤٢,٥٩	٤,٤٠	١٩,٣٧			إحصائياً عند مستوى (٠,٥)

من الجدول السابق يتضح الآتي :

- أن قيمة (ت) المحسوبة (٤,٨٢) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) الجدولية (١,٦٧١) ، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين : التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم التاريخية وذلك لصالح المجموعة التجريبية ، حيث بلغ متوسط المجموعة التجريبية (٤٦,٧٨) ، أما متوسط المجموعة الضابطة (٤٢,٥٩) .
الفرض الثاني :

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم التاريخية لصالح التطبيق البعدي للاختبار.

جدول (٦)

يوضح المتوسط الحسابي و متوسط مجموع فرق القياسين القبلي والبعدي ومجموع مربع انحراف الفرق عن المتوسط وقيمة (ت) ومدى دلالة الفرق في درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار المفاهيم التاريخية .

المجموعة التجريبية	المتوسط	م ف	م ج ح ف	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	حجم التأثير
قبلي	٢٢,٨٤	٢٣,٩٤	٤٨٩,٨٨	٣٤,٠٦٤	٣١	دالة عند مستوى (٠,٠٥)	١٢,٤٤٣ مرتفع
بعدي	٤٦,٧٨						

من الجدول السابق يتضح الآتي :

- أن قيمة (ت) المحسوبة (٣٤,٠٦٤) وبالكشف عن قيمة (ت) الجدولية في الاختبار ذي النهاية الواحدة عند درجة حرية (٣١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) الجدولية (١,٦٩٧) ، أي : (ت) المحسوبة (٣٤,٠٦٤) < (ت) الجدولية (١,٦٩٧) إذ (ت) المحسوبة دالة إحصائياً ، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم التاريخية لصالح التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم التاريخية وذلك لصالح التطبيق البعدي ، حيث بلغ متوسط التطبيق القبلي (٢٢,٨٤) ، أما متوسط التطبيق البعدي (٤٦,٧٨) .

- حساب قيمة حجم التأثير (d) للتعلم التعاوني على تنمية المفاهيم التاريخية للمجموعة التجريبية عينة البحث ، حيث بلغ حجم التأثير (١٢,٤٤) وهي نسبة مرتفعة فاقت النسبة المحددة (٠,٨) مما يدل على الأثر الكبير للتعلم التعاوني في تنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات المجموعة التجريبية .

حساب الفاعلية

تم حساب الفاعلية للتعلم التعاوني في تنمية المفاهيم التاريخية للمجموعة التجريبية باستخدام نسبة الكسب المعدل لبلاك ودالاتها كما يلي :

جدول رقم (٧)

دلالة نسبة الكسب المعدل بالنسبة لاختبار المفاهيم التاريخية

البيانات التطبيقية	متوسط الدرجات	نسبة الكسب المعدل	دلالة نسبة الكسب
القبلي	٢٢,٨٤	١,٣٦١	دالة
البعدي	٤٦,٧٨		

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل قد تخطت النسبة التي أشار إليها بلاك (١,٢) والتي تمثل الحد الأدنى للحكم على الفاعلية ، حيث بلغت نسبة الكسب المعدل هنا (١,٣٦١) وهي دالة .

- ويتضح مما سبق أن التعلم التعاوني قد حقق فاعليته في تنمية بعض المفاهيم التاريخية في مقرر التاريخ لدى طالبات الصف الأول الثانوي .
- يتضح من نتائج البحث أن التعلم التعاوني له فاعلية وقوة تأثير من الطريقة القائمة في تنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات المجموعة التجريبية .
- وقد أسفرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية و درجات الطالبات في المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم التاريخية لصالح المجموعة التجريبية .
- وأيضاً وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم التاريخية لصالح التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم التاريخية .

توصيات البحث

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي :

- ❖ بالنسبة لمخططي المناهج
 ١. ضرورة اهتمام واضعي المناهج ومطوري مناهج التاريخ وطرق تدريسها بتطوير المناهج وفق التعلم التعاوني في المراحل التعليمية المختلفة .
 ٢. قيام المختصين في مجال مناهج وطرق تدريس التاريخ بإعداد قوائم للمفاهيم التاريخية التي يمكن تنميتها من خلال مادة التاريخ وتضمينها في مناهج التاريخ تبعاً لكل مرحلة تعليمية .
 ٣. تزويد مخططي ومطوري المناهج ومناهج التاريخ خاصة بنتائج الدراسات التي أثبتت فاعلية التعلم التعاوني حتى يتسنى لهم تطوير المناهج وطرق التدريس في ضوءها .
 ٤. إعداد كتيبات خاصة بالطلاب وفقاً للتعلم التعاوني تتناول مواد تعليمية وأنشطة تعليمية متنوعة تغطي الموضوعات التي يدرسها خلال العام الدراسي .
- ❖ بالنسبة للمعلم

١. إعداد دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة بهدف تدريبهم على استخدام الطرق والأساليب الحديثة في التدريس لتنمية المفاهيم وتدريبهم على إعداد اختبارات لها .
٢. تدريب الطالب المعلم بكليات التربية على كيفية استخدام التعلم التعاوني وغيره من طرق التدريس الحديثة التي أثبتت فاعليتها .

مقترحات البحث

في ضوء نتائج الرسالة الحالية وامتداداً لهذه الدراسة تقترح الباحثة إجراء بعض الدراسات المستقبلية التالية :

١. إجراء أبحاث أخرى لبيان فاعلية التعلم التعاوني في تنمية أنواع أخرى من المفاهيم لدى الطلاب في مختلف المواد الدراسية الأخرى .
٢. استخدام استراتيجيات تدريس حديثة في تنمية المفاهيم التاريخية لدى الطلاب .
٣. تقويم مقرر التاريخ في ضوء قدرته على تنمية المفاهيم التاريخية .
٤. دراسة دور المعلم في تمكين الطلاب من التعلم عن طريق التعلم التعاوني .

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية

١. أحمد حسين اللقاني (١٩٩٩م) : تدريس المواد الاجتماعية ، ج ١ ، ط ٤ ، القاهرة : عالم الكتب .
٢. إمام مختار حميدة وآخرين (٢٠٠٠م) : تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام ، ج ٢ ، ط ١ ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق .

٣. جيهان محمود طه (٢٠١٢م) : فاعلية استخدام نموذج ميرل وتنسون في تنمية المفاهيم والتفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الإعدادي ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .
٤. حنان إبراهيم الدسوقي (٢٠١٢م) : فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس التاريخ لتنمية التحصيل المعرفي ، ومهارات التفكير التاريخي والميل إلى المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
٥. حنان السيد السيد (٢٠١٠م) : تأثير استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأسكندرية.
٦. خيري على إبراهيم (١٩٩٦م) : المواد الاجتماعية في مناهج التعلم بين النظرية والتطبيق ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
٧. دعاء حسن محمد حسن (٢٠١٢م) : فاعلية استراتيجية قبعات التفكير الست على اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية التفكير الإبداعي في تدريس الأحياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس.
٨. سعد عبد الرحمن (١٩٩٨م) : القياس النفسي (النظرية والتطبيق) ، القاهرة : دار الفكر العربي.
٩. سناء محمد سليمان (٢٠٠٥م) : التعلم التعاوني ، أسسه - استراتيجياته - تطبيقاته ، القاهرة : عالم الكتب.
١٠. صفاء محمد على محمد (٢٠٠٨م) : رؤى معاصرة في تدريس الدراسات الاجتماعية ، ط ١ ، القاهرة : عالم الكتب.
١١. صفاء محمد على محمد (٢٠٠٢م) : أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية القيم لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية بالوادي الجديد ، جامعة أسيوط.
١٢. عاطف عبد العزيز عبد المقصود (٢٠٠٣م) : فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طلاب المدرسة الثانوية الزراعية ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، العدد الثالث ، السنة الثامنة عشر ، جامعة المنوفية .
١٣. عبد الرحمن محمد الشعوان (١٩٩٦م) : نحو تدريس فاعل لمفاهيم الدراسات الاجتماعية باستخدام أسلوب الاستنتاج والاستقراء ، دراسة نظرية ، ط ١ ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .
١٤. عبد الله بن ناجي بن محمد آل مبارك (٢٠٠٤م) : فاعلية برنامج مقترح لتنمية بعض المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول من المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر.
١٥. على ماهر خطاب (٢٠٠٢م) : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية .
١٦. فاطمة إبراهيم حميدة (١٩٩٧م) : المواد الاجتماعية أهدافها ، محتواها واستراتيجيات تدريسها ، ط ١ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
١٧. فاطمة جبريل إبراهيم (٢٠١٢م) : تأثير استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على تنمية المفاهيم الجغرافية والميل نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بليبيا ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
١٨. فاطمة محمود عباس (٢٠١٠م) : فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني الاتقاني في تنمية بعض مهارات التفكير الجغرافي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
١٩. مها فاضل عباس (٢٠١٢م) : أثر استخدام قبعات التفكير الست على اكتساب المفاهيم التاريخية وإستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد (٣١) ، جامعة بغداد .
٢٠. هبة عبد الله رمضان (٢٠٠٥م) : فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التحصيل والمسؤولية الاجتماعية من خلال تدريس التاريخ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان.

٢١. وائل حسن زكريا عشبه (٢٠٠٣م) : **مدى فاعلية التعلم التعاوني لمجموعات من التلاميذ في ضوء القبول/الرفض الاجتماعي وفاعلية الذات** ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية.
٢٢. وليد أحمد جابر ، سعيد محمد السعيد ، أبو السعود محمد أحمد (٢٠٠٩م) : **طرق التدريس العامة وتخطيطها وتطبيقاتها التربوية** ، ط٣ ، الأردن ، عمان : دار الفكر.
٢٣. يحيى عطية سليمان ، سعيد عبده نافع (١٩٩٩م) : **تعليم الدراسات الاجتماعية (للمبتدئين)** ، ط١ ، الإمارات ، دبي : دار القلم للنشر والتوزيع.

ثانياً : المراجع الأجنبية

24. Alexander Dumas(2003) : **Cooperative Learning ,Response to Diversity , All for one ,one for all** ,California Department of Education, updated 24 ,January
25. Anthony J. Nitko (1996): **Educational Assessment of Students** , Second Edition , New Jersey Columbus : Prentice Hall Inc & Englewood Cliffs.
26. Artzt,A.F.,&Others(1990):**Cooperative Learning**,Mathematics Teacher,. sept.
27. Baloche , Lynda(1994): **Breaking Down The walls : integrating creative Questioning and cooperative learning into the social studies** , Journal of Social studies , V85 N1 Jun.Feb.
28. David Jacabsen &Others(1993):**Methods For Teaching Skills Approaches** , Newyork ,Macmillan Publishing Company.
29. Gillies , R. M.(2003): **The behaviors, interactions,and perceptions of junior high school students during small group learning**, Journal of Educational Psychology.
30. Johnson, D.W,Johnson ,R.T&Stanne(1995): **Cooperative learning Methods** , AMeta-Analysis,Univesity of Minnesota Minneapolis,Minnesota.
31. Nattiv, A. (1994):**Helping behaviors and math achievement gain of students using cooperative learning**, the Elementary school journal ,94.
32. Slavin, R.E(1983): **Co-operative Learning**,New York ,Longman.
33. Stephen ,B.(1992):**Cooperative Learning** , ERIC , Office of Educational and Improvement , Jun.